

61- شرح تأويل مشكل القرآن ابن قتيبة | (الفرقان - الروم)

للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد
ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وعليكم السلام حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:00](#)
في هذا اليوم يوم الجمعة الموافق العاشر من شهر صفر عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين نجتمع في هذا المقام المبارك وفي هذا
المسجد المبارك الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب تأويل مشكل القرآن - [00:00:19](#)
الامام ابن قتيبة رحمه الله تعالى قرأنا في هذا الكتاب في دروس وفي مجالس متعددة وصل بنا الكلام حول السور التي ساقها
المؤلف وما فيها من اشكالات وهو يأتي على السورة - [00:00:39](#)
ويقف على بعض المواضع التي فيها اشكال نزيل هذا الاشكال. قد قد يقرأ الانسان هذه الآية تجد فيها اشكال اما ان هذا الاشكال قد
يكون في لفظها كده تقرأ لا لا تفهم المعنى - [00:00:57](#)
او في دلالاتها احيانا او في احيانا قد تتعارض مع اية اخرى مثل ما فعل الشنقيطي بدفعها من اضطراب يأتي بآية واية ثم يكشف هذا
التعارف فهذه طريقته اخذنا صورا متعددة - [00:01:15](#)
ووقف بين الكلام عند سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ارفع الصوت السلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى
اله واصحابه اجمعين. غفر الله للشيخ في سورة الفرقان. نعم في سورة الفرقان - [00:01:33](#)
الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاءنا لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم رحمه الله امتداد الظل ما بين طلوع الفجر الى
طلوع الشمس. كذلك قال المفسرون - [00:02:03](#)
ويدلك علي ويدلك عليه ايضا قوله في وصف الجنة وظل وظل ممدودة وظل ممدودة لا شمس فيه كأنه ما بين هذين الوقتين ولو
شاء لجعله ساكنا اي اه مستقرا دائما حتى يكون كظل الجنة الذي لا اه تنسخه - [00:02:25](#)
الشمس ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يقول لما لما طلعت الشمس دلت عليه وعلى معناه وكل الاشياء تعرف لولا الشمس ما عرفت ضل
ولولا النور ما عرفت الظلمة ولولا الحق ما عرف الباطل - [00:02:51](#)
قال الله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون يريد به ضدين ذكرا وانثى اسود وابيض وحلوا وحامضا واشباه ثم
قبضناه ايننا قبضا يسيرا يعني الظل الممدود بعد غروب الشمس وذلك ان الشمس اذا غربت عاد الظل - [00:03:12](#)
ممدود خفية. لان الظل بعد غروب الشمس لا يذهب كله دفعة واحدة ولا يقبل ولا ولا يقبل الظلام كله جملة انما يقبض الله عز وجل
جل وعز ذلك الظل قبضا خفيا شيئا بعد شيء - [00:03:43](#)
يعقب ويعقب. ويعقب كل جزء جزءا منه كل جزء منه يقبضه بجزء من سواد الليل حتى يذهب كل حتى يذهب كله. يذهب
يذهب. يذهب كله. نعم. يعني كله. يذهب كله - [00:04:09](#)
ان يذهب الظل كله حتى يذهب كله الله عز وجل بهذا الوصف على قدرته ولطفه في معاقبته بين الشمس والظل والليل لمصالح عباده
وبلاده وبعضهم يجعل قبض الظل عند نسخ الشمس اياه - [00:04:36](#)
ويجعل قوله قبضا يسيرا اي سهلا خفيفا عليه وهو وجه غير ان التفسير الاول اجمع واشبه بما اراد بارك الله فيك هذه الآية اوردها

المؤلف فيها اشكال فيها اشكال غير واضحة - 00:04:55

دليل ان المفسرين اختلفوا وهو ذكر الرأي الاول وقرره ثم ساق الرأي الاخير الثاني في نهاية الكلام ورجح ويقول هذه الاية والمراد بالظل والمراد بالظل كيف جعله ساكنا لو اراد ان يجعله ساكنا يجعله ساكنا - 00:05:13

وكيف جعل الشمس يدل على وجود الظل الشمس تذهب الظل ودل على وجوده وذهابه وما معنى قوله قبضناه قبضا يسيرا ما هو الظل؟ قال الظل هو بداية النور الصباح ينفلق الصبح ينفجر الصباح - 00:05:35

يبدأ الشمس تريد ان تخرج يبدأ يعني وقت الظل يمتد يمتد وهو النورس الذي يبدأ شيئا فشيئا في اول النهار قبل طلوع الشمس اذا جاءت الشمس ارتفعت وجاءت اشيعتها - 00:05:59

لكن قبل ان ترتفع الشمس النور يبدأ نور الصباح يبدأ يظهر يظهر بعد ظلمة الليل الشديدة انك كنت في مكان مظلم شديد الظلمة يمكن ما ترى يدك احيانا شدة الظلمة في الليل - 00:06:16

اذا جاء الصباح اطلع قد اسفر كما قال سبحانه وتعالى اسفار الصباح هذا الصباح هذا هو الذي قال الله فيه بدأ يظهر يظهر يظهر هذا لو اراد الله انه يستمر - 00:06:34

طول النهار نستمر لانه جعله في الجنة. الجنة هكذا الجنة يعني قالوا ان ان يعني نورها كنور الصباح قبل طلوع الشمس وهذا النفس ترتاح انشرح لهم مكان قبل طلوع الشمس قبل ارتفاع الشمس وقبل ظهورها - 00:06:54

المكان ينشر له الصدر والجنة على هذا هذا المنوال ذكر هنا قال المراد الظل قال الم تر كيف من؟ الم ترى الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا كيف مده وامتد امتد امتد - 00:07:22

ويذهب مع الشمس جعله ساكنا يعني جعله باقيا كل النهار من اول النهار الى ان يأتي الليل بظلمته اذا جاء الليل بظلمته ذهب الظل ثم اذا جاء النهار بدأ الظل الى ان - 00:07:42

وليس هناك شمس بقدرة الله عز وجل قال ثم جعلنا الشمس عليه دليلا. دليلا على اي شيء على ذهابه اذا ارتفعت الشمس بدأ الظل يتقلص التقلص الشمس ترتفع والظل يتناقص - 00:08:01

حتى اذا كانت الشمس عمودية كبد السماء ليس هناك ظلم فاذا امس توجهت الى جهة الغروب ولو في بلحظات بدأ الظل يمتد الظل الاخر ظل الشمس هذا وليس الظل الذي هو اول النهار - 00:08:20

ولذلك يدخل وقت الظهر حتى يمتد وقت الظهر الى ان يكون يظل الشاخص فهذا ينتهي وقت الظهر ويدخل وقت العصر فاذا صار الشخص الظل مرتين انتهى وقت العصر انتهى وقت العصر يسمى وقت الاختيار - 00:08:41

العصر له وقتان اختيار واضطراب وينتهي وقت الاختيار بان يمتد الظل مرتين طول الشاخص مرتين ثم تصفر الشمس هذا وقت اضطراب الصلاة المضطر للمضطر وليس للمختار الكلام هنا قال ثم اجعلنا ثم قال ثم جعلنا الشمس عليه - 00:09:07

اي على ذهابه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا هنا الاشكال في كلمة قبضناه الينا قبضا يسيرا. متى يكون متى يكون هذا القبر المؤلف ماذا قال قال قبضه عند غروب الشمس - 00:09:34

بمعنى انه عند ما تذهب الشمس يأتي يأتي الليل مكانه يقلص الليل هذا يذهبه يذهب وهذا معنا معنى قبضه يسيرا اي ان الليل يأتي ويأخذه شيئا فشيئا كما في قوله تعالى - 00:09:53

واية لهم الليل يسليخ منه النهار فاذا هم مظلمون المقصود به سلة الحيوان الحيوان وهو ايجاد الجلد يصلح شيئا فشيئا شبه الله وهذا يسمى استعارة سلة الحيوان من الذي يسليخ النهار الليل - 00:10:15

الليل يسليخ النهار لهم لهم الليل يسليخ منه النهار مسليخ النهار لماذا؟ لان الليل يأتي مثل السليخ الليل يأتي حتى يذهب النهار هذا معنى ثم قبضناه فضلا يسيرا وهذا الذي رجحه المؤلف - 00:10:41

الرأي الاخر قال وبعضهم يجعل قبض او قبل او قبض الظل عند نسخ الشمس اياه يعني عندما ثم عند عندما الشمس الظل الذي كان موجود قبل طلوع الشمس اذا جاءت الشمس اذهبت الظل وانتهى - 00:11:05

الظل قبل طلوع الشمس مثل وقت الغيم غيوم الشمس السحاب كان في سحاب شديد ما في شمس. فانت ترى ما في هذا يسمى وقت الظل اذا طلعت الشمس بدأ الظل يذهب يذهب - [00:11:34](#)

من هذه الأيام مثلا مثلا خلاص الشمس ترسم وطلعت في هذا الوقت خلاص ظلها يتناقص فهل تناقص قبره يسيرا؟ هل هو وقت طلوع الشمس وارتفاع الشمس كل وقت غروب الشمس ومجيء الليل - [00:11:50](#)

رأيا من المفسرين ورجح الاخير اذا جاء الليل على النهار وهذا قد يكون ارجح الدليل عليه ماذا الآية التي بعدها في سورة الفرقان لما قال ثم قبضناه اليها قبضا يسيرا قال بعدها - [00:12:09](#)

وهو الذي جعل الليل لباسا وذكر الليل بعده الله اعلم هذا الموضع الاول اشكال ظاهر الآية ما معنى القبض ما المراد بالظل قد يفهم بعض الناس لما تحطه في الشمس كذا يطلع منه هل هو الظل ولا الشخص - [00:12:35](#)

كل الظل هو اول اول النهار بداية النهار يعني فيها فيها في الفاظها غموض. نعم وفي معانيها ايضا في معانيها انه قال وجدنا المفسرين قد اختلفوا نعم هذا هو الظل - [00:13:11](#)

لا هو لا يقصد الظل الذي يكون معاكس للشيء هنا الاشكال شفت ليس هذا الظل ظل ممدود هل في شمس؟ في الجنة يرون فيها شمسا ما في شمس ما في - [00:13:43](#)

هذا هذا واحد الامر الثاني حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة شجرة يقال لها طوبى في شجرة في الجنة يقول يمشي الراكب في ظلها اين ظلها ما في شمس - [00:14:06](#)

ما يقصد بالظل الذي ظل النور لما تأتي الشمس تكون فوق شيء يضل او او النور هذا الانوار المعروفة بالطاقة الكهربائية. شوفوا الان في ظل لا يقصد هذا ويقصد الظل اللي هو - [00:14:25](#)

يعني اصفرار النهار بداية النهار والصبح ده اسفر ظهور النهار هذا النهار يستمر ولا يذهب؟ اذا طلعت الشمس هذا بداية طلوع الفجر لما انت تجلس في الخارج وتجلس بعد صلاة الفجر - [00:14:51](#)

انت لما تصلي تصلي في ظلمة لما تنتهي من الصلاة يبدأ يظهر النهار هذا النهار يظهر حتى تبدأ ترى الذي امامك هذا الذي يظهر هذا هو المراد به لما تظهر الشمس تزيله - [00:15:17](#)

يبدأ يتقلص يذهب هذا الاشكال من هذا الوجه السورة التي بعدها سورة النور ها؟ النمل النمل الآية الثانية عفوا ايوه لا الظل في اللغة يختلف في اللغة اوسع الشمس زي ما ظل - [00:15:33](#)

وظل الشاخص يسمى ظل ظل انسان ظله واشياء كثيرة لكن في الآية لا يراد به الا هذا المعنى لا موضوع ثاني الان احنا نمشي على السور ياسين نرجع لها بعدين - [00:16:06](#)

الآن نبحت عن الفرقان كمره ثانية شوف الآن عندك سورة النور عندنا هنا صفحة سبعة وتسعين ومئة مئة وسبعة وتسعين نور اخذنا الآن عندنا كنا نمشي مع موضع موضع ثاني - [00:16:30](#)

مئتين وستة واربعين قال الله تعالى قل ما يأبى بكم ربي لولا دعائكم فقد كذبتكم فسوف يكون لزاما فيها اشكال ولا ما فيها اشكال هل تعرفه تعرفون معناها ما معنى يعبأ - [00:17:08](#)

هذا امر. الامر الثاني دعاؤكم لولا دعائكم ما معنى الدعاء هنا من هو الدعاء العبادة؟ ولا الدعاء دعاء المسألة الدعاء له معنيان في القرآن. دعاء عبادة ودعاء مسألة لولا دعائكم فقد كذبتكم كيف يدعون - [00:18:07](#)

لولا دعائكم لكان لا يعبأ الله بكم بالعذاب ينزل العذاب بكم لا يأبى ولا ولا يأبه بكم ولا يلتفت اليكم لكن دعائكم مناعة طيب هل الكفار يدعون دعائكم ثم قال فقد كذبتكم انتم - [00:18:29](#)

كيف يدعون وهم قد كذبوا ثم قال فسوف يكون اي سينزل بكم العذاب لا محالة في اشكال ولا ما في نشوف الان نعم ماذا قال رحمه الله في هذه الآية مضمرة وله اشكلت اي ما ما يأبى ما يأبى - [00:18:44](#)

ربي لولا ما تدعونه من دونه من الشريك والولد ويوضح ذلك قوله فسوف يكون لزاما. اي يكون العذاب لمن كذب ودعا من دونه آآ الها

لزاما او لازم ومثله من المضرر الشاعر من شاء دل النفس في هوة - [00:19:10](#)

ولكن ما له بالخروج من المضيق. وقال الله تعالى ما كان يريد العزة فلله العزة جميعا. اي كان يريد علم العزة لمن هي فانها لله تعالى ويقول الان هنا لا بد ان نقدم تقدير مظهر - [00:19:34](#)

لابد الاية فيها حد تكلم عن الحل ولما وضع لنا في بداية ووضع لنا قواعد من قواعد قال اشكالات لان احيانا بعض الناس يشكل عليه هذه الاية يقول هذه فيها احد - [00:20:04](#)

في احد مثل قوله تعالى يعني فمن كان منكم مريضا وعدة من ايام اخرى هل كل من مرض نلزمه بالعدة ولا اذا افطر قد يمرض ولا يفطر يمرض ويصوم نقول - [00:20:21](#)

من كان منكم مريضا او على سفر ده افطر عدة من ايام اخرى هناك شيء محذوف هناك شيء محدود مثلا كثير في القرآن كثير حذف باب الحذف كثير واسع كبير - [00:20:44](#)

ابن قتيبة في بداية كتابه واتكلم عليه ايضا غيره في الكتب من اشهر من توسع فيه السيوطي باتقان توسع في باب يعني كنت اتكلم عن جميع انواع انواع الحذف الموجودة في القرآن - [00:21:02](#)

يعني له انواع كثيرة هذا هنا حذف في هذه الاية مظهر شيء نقدره وله اي بسبب هذا المظهر اشكى في الاية قال قل ما ما يعبا في عذابكم ما يعبا بكم اي بعذابكم - [00:21:18](#)

ربي لولا ما تدعونه من دونه من الشريك والولد تدعون الله يجعلون له شريكا اولاً ويوضح ذلك قوله فسوف يكون لزاما ان يكون العذاب لمن كذب ودعا من دونه الها لازما - [00:21:41](#)

ثم ذكر هنا شاهد من الشواهد الشعرية العربية واية اخرى قريبة منه الاية ماذا قال؟ قال من كان يريد العزة ولله العزة جميعا من كان يريد علم العزة ما هي العزة - [00:22:06](#)

ان العزة عند الله العزة لله نشوف هذا لا يمكن ان يكون المقصود في الاية من يريد ان ينال العزة حتى من يريد ان ينال العزة في الدنيا والاخرة فالعزة يعني كلها لله - [00:22:25](#)

مممكن يعني يطلبها النقاش دياالو لا يلزم هو لا هو اتي بها على هذا الشاهد ويقول يعني في تقدير مظهر اراد قد يكون فيها معنى اخر انت يعني تريد ان تفهم - [00:22:52](#)

مممكن يكون في معنى اخر للمفسرين لكن هو اتي بهذا المعنى هذا هذا المعنى ويقول هنا كل من كان يريد العزة من كان يريد العزة الدنيا والاخرة ولا تنال منه الا بطاعته فليطعه - [00:23:11](#)

ايوة العزة بطاعة الله علم العزة كيف تعرف عزة الله بطاعته قدر شيء قال علم العزة زين المحلي يا محمد لاهل مكة ما يعبا بكم لا يابى بكم لولا ربي لولا دعائكم - [00:23:35](#)

اياهم في الشدائد فقد اي فكيف يعبا بكم قد كذبتهم الرسول والقرآن سوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل لكم في الدنيا قال فقتل منهم يوم بدر سبعون - [00:24:17](#)

قال لولا ثوابه دل عليه ما قبله لولا دعاؤكم ما قبله اي ما يعمل لولا دعائكم نعم لولا دعاءكم في الشدائد يدعون ربهم في الشدائد لانزل بهم العقوبة لكنكم تدعون - [00:24:40](#)

الوجه الذي ذكره ابن قتيبة دعاؤكم مع الله يعني السبب والعذاب ما هو انكم جعلتم مع الله شريكا هذا السبب سينزل بكم العذاب وهذا وجه عموما الاية فيها هذا المقصود - [00:25:01](#)

طيب ناخذ موضع من سورة النمل كذا؟ نعم موزوع واحد شوف متنين يمكن متنين وعشرين تقريبا انها مرت علي النحل هذي النمل صفحة متنين وعشرة لا يعلم وتعالى قل لا يعلم ما في السماوات والارض الغيب قل - [00:25:22](#)

قال الله تعالى وما يشعرون ان يبعثون بل هم في شك منها بل هم منها عمود رحمه الله اصل الدارك تدارك وادخلت الف الوصل ليسلم وليسلم الدال الاولى السكون ومثله حتى اذا اداركوا فيها جميعا - [00:26:20](#)

انتقلتم الى الارض انما هو تداركوا وتناقلتم وتطيرنا ومعنا تدارك تتابع وعلمهم حكمهم على على الآخرة وما يشعرون متى يبعثون الا بتتابع السنون في علم الآخرة وهم يقولون تارة انها تكون وتارة انها لا تكون - [00:27:08](#)
والى كذا تكون وما يعلم غيب ذلك الا الله تعالى ثم قال ثم قال بل هم في شك منها بل هم من علمها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأها - [00:27:43](#)

نعم وهذه القراءة اشد نعم اشد ايضاحا من معنى قال وما يشعرون متى يبعثون ثم قال هل تداركت امورهم في علم الآخرة وهم يحدثون ولا يدرون واضح؟ في اشكال ها؟ اي نعم. في اشكال اول اشكال في اللفظ - [00:28:00](#)
يتدارك ما معنى الدارك يعني؟ كيف تدارك؟ تدارك علمه؟ قال تتابع علمهم بالشك تردد في البعث هل في بعث؟ او ما في بعث؟ لا يدري. بعضهم يقول في بعث. بعضهم يقول ما في بعث. وهم في شك وفي ظنون. لا يدرون - [00:28:28](#)
وتدارك علمهم اي تتابع علمهم في هذا الامر في التردد عدم اليقين في هذا اليوم بل هم في شك قبل هنا الاضراب ينتقل من معنى الى معنى الى معنى. مثل ما تقول - [00:28:46](#)

زيد حضر عمرو الذي حضر. ابطلت الاول. انتقلت للثاني. بل خالد حضر. ابطلت الاول والثاني. انتقلت الى الثالث بل تفيد الاضراب. اضراب ما معناه انتقال من معنى الى معنى. ومن معنى الى معنى. فترك الاول وانتقل الى معنى جديد - [00:29:06](#)
الحاضرون عشرة ثم تقول بل ثمانية اذا عشرة مطر عدم الاستقرار. ابوة. بل بالاضراب مستعمل في القرآن كثير هنا قال قال يعني بل ادارة علمهم قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله - [00:29:26](#)
ما يعلم الغيب الا الله السماوات والارض لا يعلم الغيب لا يغيب عنه مثقال ذرة قالوا ان الله وما يشعرون ايانا يبعثون لا يدرون هؤلاء الكفار ما يشعر ما عندهم شعور متى يبعثون ولم يفكروا - [00:29:50](#)

البعثة ما السبب بل السبب ثم انتقل قال حتى يوضح لك المعنى قال بل ادراك علم في الآخرة هذا السبب في انهم ما يدرون متى يبعثون. بسبب انهم مترددون في علم الآخرة جعلك علم في الآخرة - [00:30:05](#)
ثم قال ليست ليس تدارك يعني فقط تردد لا عندهم عندهم شيء اكبر من هذا وهو الشك. قال بل هم في شك منها فهم شكون فهم شاكون في يوم القيامة - [00:30:23](#)

ثم زادك انتقل معنى اخر قال بل هم منها عامون وهذا اشد يعني هم تردد تردد تردد ثم في الاخير قد عموا عن الآخرة يعني انكروا الآخرة قالوا ان هي الا حياة والحيات - [00:30:39](#)
ولم يستعدوا للآخرة قد عميت قلوبهم وعميت ابصارهم عن يوم الآخرة هذا معنى الآية قد يكون اذا شد قد يكون الى قلب بل هذه تختلف حسنة قد تكون بلا شك وقد تكون في - [00:30:54](#)

يقول هذا الرجل اصيب بكسر في قدمه ثم تقول لا بل في يده خفيف كما قلنا بل سلم واحيانا عكس حسب السياق حسب الكلام هم هنا برمج الله معهم من اشد الى اشد - [00:31:18](#)
يعني والكلام عند كلمة تتدارك تتابع علمهم في التردد وعدم اليقين ثم في الاخير قال ليس عندهم تردد ولا يقين بل عندهم عندهم العمى في الآخرة لا يبصرون ولا يتفكرون فيها - [00:31:40](#)

يأتي بالمواضع التي فيها اشكال هذا الان مثل الدراسة التطبيقية وقسم الكتاب قسمين قال هذه الدراسة النظرية التي اعطيك اياها اعرف من خلالها كيف ترد على من عنده اشكال لو جاءك شخص قال لك ما معنى الدار؟ هذا ما افهمه - [00:31:57](#)
واعطاك في بداية الكتاب في اوله القواعد الاساسية كيف ترد عليهم على هؤلاء الذين يثيرون الشبهات حول القرآن لما اعطاك القواعد الاساسية تنطلق منها تدربت معه الان ننتقل الى القرآن - [00:32:18](#)

نعطيك مواضع من القرآن امثلة وما يحصل انما يمر على بعض المواضع الفرقان اذكر لك موضعين مثلا سورة بعد سورة الفرقان ما هي؟ الشعراء ما ذكر فيها شيء ما فيها شعر - [00:32:35](#)
المنتقل الى النمل ذكر لك موضوع واحد ثم ينتقل وهكذا يعطيك مواضع وفيها اشكال عنده او قد يكون فيها الاشكال عند الكثير

فيأتي على المواضع هل يوجد من كثر في هذا - 00:32:47

ممکن ممکن بعض في عصر الحديث بعض المغسلين الكفار عندهم عند غيرهم لا هو ممکن تقول سؤال اخر هناك دراسات اقصائية يعني استقصاء مثلا يعني جاءت على كثير من المواضع - 00:33:02

دراسة يسمونها دراسة استقرائية. استقرأ القرآن كله الان عندنا رسائل على هذه الاشياء التي فيها يعني توهم التعارض او توهم الاشكال في عصر الحج لكن الاشكالات الواقعة الان الحديث اصلا اللغة عندهم ضعيفة ما نستطيع ان نقول عندهم اشكال هم -

00:33:33

لغة عربية اي نعم هم هم عندهم اشكال في اللغة ليس في القرآن في الالفاظ مثلا من ناحية مثلا ايمان ما تكثر ما تستطيع لان الذي امامك جاهل تستطيع ان تبين له بيتك جاه من هو اجهل منه - 00:34:01

ما تستطيع ان تقول هذا هم هو يتكلم على الاشكالات التي آ وقعت عند بعض العلماء او من او من يكون في بداية العلم او من هو غير مسلم او من يريد عنده علة لكن يريد ان يطعن في القرآن - 00:34:22

الكفار يطعنوا في القرآن او مثل المستشرقين الذين تعلموا وطعنوا في القرآن وبدأوا يثيرون الشبهات فانت تأتي يعطيك شبهة فتجلس تتحير فيها فتبحث وترد عليه اما عوام الناس ما يعرفون يقرأون اصلا - 00:34:40

الاشكالات ما يعرفون معانيها كلها يعني اي اية في القرآن ما معناها الموضوع اللي عندك؟ في سورة القصص ما هو الموضوع؟ آ يقول ان الذي فرض عليك فرضا سورة القصص - 00:34:58

تذهب الى الصفحة على طول لازم نحضر الكتاب كل اسبوع سورة القصص نعم صفحة هذي صفحة مئتين واربعين مئتين واربعين ميتين واربعين الذي عندك بعد القصص اه الروم ما هي - 00:35:24

اقرأ القصص قال الله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن رادك الى معاده الكتاب الا رحمة رحمة الله معاذ معاذ الرجل بلده. لانه يتصرف في البلاد ويضرب في الارض ثم يعود الى بلده - 00:35:58

يقال رد فلان الى ميعاده اي رد الى بلده مثله قوله لمنزل الرجل ما مثاب ومثابة لانه يتصرف في حوائجه ثم ثم يتوب اليه ما المقصود بالمعاجر؟ قال معاد اي يعيدك الى مكانك - 00:36:46

اوجب عليك القرآن واوحاهم اليك جعلك بلغه للامة وجوبا عليك بانك تقرأ وتبلغ الامة هو الذي سيعيدك الى ميعاد الى مرجعك. هذه قالوا فيها النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة واخرج من مكة - 00:37:10

وعده الله انه سيعيده الى متى هذا الاشكال في كلمة معاد هو وضع لك الان المعنى ثم الان ماذا قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة الى المدينة اغتم بمقارب - 00:37:35

بمفارقة مكة اي اغتم اغتم يعني اشتد ضما على مغالقة حزن حزنا شديدا انه يخرج من مكة حتى وقف في عندما هاجر التفت على مكة انك احب احب البلاد الي - 00:37:54

ولولا ان قومي اخرجوني ما اخرجت منك ابدا وموطنه ومنشأه وبها اهله وعشيرته واستوحش اخبره الله سبحانه في طريقه انه سيرده الى مكة طيب وبشره بالظهور والغلبة هذا دليلي او بعض المفسرين ذكروا ان هذه الاية نزلت في الطريق - 00:38:10

حزن صلى الله عليه وسلم والتفت الى مكة لولا ان قومك اخرجوني ما اخرجت منك ثم وحزن فانزل الله له تسمية له وبشارة ويعيد وهو منتصر عيسى يعود وهو في خوف انه خرج وهو خائف - 00:38:39

سيوعدك وانت في عز او انتصار هذي بشارة نعم وفي الآية تقديم وتأخير والمعنى ان الذي فرض عليك القرآن اي جعلك نبيا ينزل ينزل عليك ان تكون نبيا يوحى اليك الكتاب لرادك الى مكة ظاهرا طاهرا - 00:39:05

ظاهرا يعني منتصرا الظهور ظهور يعني انتصار وقاهرا اي طاهرا اهل مكة. نعم وهو معنى تفسير ابي صالح ومجاهد قال الحسن معاده يوم القيامة. يوم القيامة ووافقه على ذلك الزهري. وروى عبدالرزاق عن معمر - 00:39:31

قال هذا مما كان ابن عباس يكتملك ايوه الثاني اذا في اشكال الذي فرض عليك القرآن اي اوحى اليك ما كنت ترجو ان يوقع ايش

اوحاه اليك يردك الى الموت وتنتهي وتعود الى اليه يوم القيامة - 00:39:52

الدنيا لن تقوى بها هذا المعنى الثاني قول الحسن البصري وهو امام من ائمة التفسير ووافقه الزهري وايضا نسب ذلك لابن عباس يدل على انه رأي قوي هل المراد هنا معاد انه يعيده الى مكة - 00:40:13

يوم عاد انه يعيده الى البعث مرة اخرى وهو يوم يوم الميعاد يوم القيامة فما الراجح الثاني اللي هو اختار الاول يقول هذا يعني ممكن والله اعلم. نحتاج اننا نرجع لها - 00:40:31

كأنني سمعت طيب ناخذ الموضع قال الله جل وعلا بسم الله الرحمن الرحيم. غلبت الروم في ادنى الارض وهم من في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله - 00:41:09

كانت فارس غلبت الروم على ارض الجزيرة. وهي ادنى ارض الروم من سلطان فارس سر بذلك وسر بذلك المشرك وقريش. وكان المسلمون يحبون ان ان تظهر الروم على اهل فارس. لان الروم - 00:42:02

اهل الكتاب واهل فارس مساءهم ان غلبوهم على شيء من بلادهم. فانزل الله تعالى وهم من بعد غلبهم. اي والروم من بعد ان غلبوا يغلبون اهل فارس احلى فارس وغلبهم يكون للغالبين والمغلوبين - 00:42:21

جميعا كما تقول والشهداء من بعد قبلهم سيرزقون اي من بعد ان قتلوا في بضع سنين والبضع ما فوق الثلاث ودون العشر غلبة الروم واهل فارس واخرجوهم من بلادهم يوم يوم الحديدية - 00:42:42

في سنة في السنة السادسة الغلبة بمن شاء من قبل ومن بعد ويومئذ يوم يظل يغلب الروم اهل فارس يفرح المؤمنون بنصر الله نعم اهل الكتاب على المجوس قال الشعبي في سورة الفتح انزلت بعد الحديدية. انزلت. انزلت بعد الحديدية. غفر له فغفر له ما تقدم من - 00:43:01

وما تأخر بايعوه مبايعة الرضوان واقواه واطعموا نخلة خبير. اي نعم واطعموا نخلة واطعموا نخل وظهرت وظهرت الروم على فارس وفرح المؤمنون بتصديق كتاب الله وظهرت الروم على المجوس - 00:43:35

واضح في اشكال ولا ما في اشكال هو يعني اولاً عندنا عدة اشكالات الاول هو قد يأتيك شخص انتصرت فارس او انتشر في الروم ما علاقتها المسلمين والقرآن يخبر عن اشياء ما لنا علاقة فيها - 00:43:59

تنتصر او تنهزم ما لنا علاقة نقول مثل ما ذكر الله سبحانه وتعالى الاخبار هنا ان الله اولاً ان الامر بيد الله لله الامر من قبل ومن بعد الذي يملك النصر والهزيمة هو الله سبحانه وتعالى - 00:44:24

الامر الثاني لما كان المشركون يعني فرحوا اعز بذلك ان فارس انتصرت على الروم وفارس عبدة مجوس وعبرت نار هؤلاء يعني اهل كتاب ففرحوا ضد اهل الكتاب لما فرحوا واحزنوا المسلمين - 00:44:41

جاء النبي لما جاء بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان اليهود ان المشركين يعني فرحوا وانهم احزنونا وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم ستنصر جاء ابو بكر وراهن - 00:45:07

احد المشركين ينتصروا قالوا ولن ينتصروا قال سينتصروا قال متى قال في بضع سنين من ثلاثة الى عشرة اربع خمس ست ينتصرون وراهنوا على انه سينتصرون كسب الرهن لما جاء في الحديدية السنة السادسة - 00:45:22

انتصروا القرآن اخبر قبل الهجرة ان السورة مكية اخبر وهذا ايضا فيه دلالة على ان على ان الوحي من الله وهذا فيه دلالة على ايضا على ما يسمى بالاعجاز ان الله اخبر بشيء لم يقع - 00:45:40

اخبر بشيء لم يقع لما وقعت وقع في الوقت المناسب وقت النصر. صلح الحديدية في انتصار المسلمين واعتراف الكفار والمسلمين فتح خبير وجاءهم هذا النصر بانتصار الروم وكسر فارس وبعدين انكسرت فارس انكسر المشركون ايضا - 00:45:57

واصبح يعني المشركون في في حزن. تمام هذا هذا معنى الآية يعني قد يأتيك شخص يقول تقول له هذا المعنى هذا المعنى فيه عزة للاسلام السورة سورة الروم لو تتأملها من اولها الى اخرها - 00:46:21

في تحقيق وعود الله. هي مبنية على الوعد كما قال ابن خالد هنا لن يخوف الله وعده وفي وجاء في اخرها في اخر السورة في

الوعد ايضا في الوعد قال سبحانه وتعالى في اخرها - [00:46:41](#)

ان وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يؤمنون كلها مبنية على الوادي اه اي صورة هل عندك اي صورة اللي بعدها؟ الموضوع الثاني في سورة الروم طيب ناخذ الموضوع الثاني عشان نختم. ايه. ما هو الموضوع الثاني؟ اه ضرب لكم مثلا - [00:47:05](#)

هذا ايضا فيه اشكال ويأتي من اشكالات متتين وواحد وعشرين تفضل متتين وواحد وعشرين. نعم. قال الله تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم - [00:47:26](#)

وانتم في سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون الآية في اشكال لكم مثلا من انفسكم ما هو ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم هل الشركاء المماليك هؤلاء الذي يعملون عندكم العمال - [00:48:29](#)

يشتركون معكم في المال رصيدك في مالك ورصيدك كله مختلف ما تعطيه انت من المال الا راتب فقط لكن هل يشترك معك في المال؟ لا تحت تحت حكمك انت هو مملوك عندك وانت سيده. المال لك انت ليس له هو لا يملك - [00:49:14](#)

والذي يملكه كما قال النبي قال قال قال العبد وما يملك لسيده هنا يقول استفسار هل لكم مما ملكت ايمانكم هؤلاء المماليك من شركاء في فيما رزقناكم حتى في الطعام والشراب يشتركون معكم - [00:49:34](#)

فانتم في سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم هل يمكن جاوبنا كلهم يعترفون بانه لا يمكن السيد هو الذي يملك ومن تحته تحت حكمه في عبادة الله والله هو الذي يستحق العبادة - [00:49:58](#)

لا يجوز ان تصرف العبادة المماليك الذين هم في حكم الله ممالك كيف تصرف العبادة لصنم تصل في العبادة للشمس والشمس ملك لله والقمر والنجوم كيف تعبد هؤلاء؟ تعبد الملائكة؟ تعبد المخلوق من الناس - [00:50:20](#)

عزيز او المسيح او اي شخص هؤلاء كلهم بالنسبة لله ممالك. الله هو الذي يملكهم انت لا يمكن ايها العابد لا يمكن ان تصرف العبادة الا سيدك لما تعطي هؤلاء من عبادتك - [00:50:41](#)

هؤلاء لا يجوز ان يملكوا شيء لا يملكون. واضح الكلام نعم الان اقرأ نعم هذا مثل ضربه الله لمن جعل له من خلقه وقال قبل المثل وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه - [00:50:58](#)

نريد اعادة على المخلوق اهون من ابتدائه لانه ابتلعه في الرحم نطفة وعلقة ومضغة واعادة واعادته تكون بان يقول له كذلك اهون على المخلوق من من النشأة الاولى. كذلك قال ابن عباس في رواية لابي صالح - [00:51:20](#)

وان جعل وان اه جعلته لله جعلت جعلت اهون في معنا وهو هين عليه. ايه يقول كلمة اهون كلمة اول هذي بل تعود للبشر قلت تعود البشر هذا البشر لما يقول الله لكم فيكون ويحيا اهون عليهم ان يمر بمراحل تتعبه - [00:51:45](#)

هذا اذا قلت اهون اما اذا قلت اهون تعود الى الله ليس معناها اهون في مفاضلة والله ما عندهم مفاضلة هذا اهون عندهم من هذا يكون بمعنى هين بمعنى سهل - [00:52:09](#)

نعم وله المثل الاعلى يعني شهادة ان لا اله الا الله ثم ضرب المثل فقال ضرب لكم مثلا من انفسكم وذلك اقرب عليكم هل لكم من شركاء من عبيدكم الذين تملكون فيما رغفناكم فاتهم فيه وعبيدكم وعبيدكم - [00:52:21](#)

سواء يأمرهم فيه كامركم ويحكمون كحكمكم وانتم تخافونهم كخيفتكم انفسكم كما يخاف الرجل الحر شريكه الحر في المال ويكون بينهما ولا يأمر فيهم بشيء دون امره. ولا يمضي فيه آ عطية بغير ابنه - [00:52:44](#)

وهو مثل وهو مثل قولي ولا تلمسوا انفسكم اي لا تعيبوا اخوانكم من المسلمين وقوله ظن المؤمنون ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا بأمثاله من المؤمنين. يقول فإذا كنتم بهذه المنزلة - [00:53:09](#)

فيما بينكم وبين آ وبين ارقائكم. وبين ارقائكم وكيف تجعلون لله من عبيده شركاء في ملكه. ايوه كيف تجعلون بالله من مخلوقات شرفاء كيف تصرف العبادة تسجد لمخلوق مثله قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق - [00:53:33](#)

وجعل منكم المالك والمملوك فما الذي فما الذي يعني السادة برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم من عبيدهم حتى يكونوا فيه شركاء. يريد فاذا كان هذا لا يجوز بينكم فكيف تجعلونه لله - [00:54:00](#)

هذا هو واضح ها؟ اي والله واضح الاشكال الاشكال ضرب المثل ما هو ما المثل لماذا ساقه الله هذا امر الامر الثاني ما معنى تخافونه انفسكم ليس تخاف نفسك كيف تخاف نفسك؟ ما تخاف نفسك - [00:54:27](#)

الذي معك الحر مع الحر انت لا تتصرف المال الا استدل على معنى انفسكم مثل قول لا تلمزوا انفسكم اي لا يجوز بعضكم بعضا. اي نعم. وش الموضوع الذي بعده - [00:54:47](#)

ان جعلنا هذا لله وهو اهون انما في تفاؤل قد نقول هذا بمعنى التوكيد ان افعله مرات بس كلمة اهون هذي على وزن افعل وافعل التفضيل. فيه تفضيل. فيه تفضيل - [00:55:06](#)

هل نقول في حق الله ان هذا اهون علي من هذا الشيء ولا كل شيء عند الله هين سهل تقول هذا عند الله اسهل هذا اسهل من هذا او هذا اصعب عند الله - [00:55:47](#)

والله ما عندهم وكل الامور عنده واحد اما اذا اعدت اهون على المخلوق هذا ما في اشكال كلام ابن قتيبة جميل جدا واضح جدا اي سورة ساجدة سجدة اذا نقف عند سورة السجدة - [00:56:01](#)

خلاص بقي اي نعم ان شاء الله ممتاز مرة طيب نقف عند هذا القدر نكمل في اللقاءات القادمة باذن الله مئة وخمسين صفحة مئة وخمسين صفحة مئة وخمسين صفحة مئة وخمسين صفحة - [00:56:19](#)